جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

المفردات التشكيلية في أعمال الفن الشعبي الكويتي
كمنطلق لرؤية معاصرة للتصوير الجداري

إعداد

د. زهرة غلوم إبراهيم العلي

عضو هيئة تدريب /متخصص ب

بكلية التربية الأساسية – دولة الكويت

المفردات التشكيلية في أعمال الفن الشعبي الكويتي
كمنطلق لرؤية معاصرة للتصوير الجداري

ملخص البحث

يعكس تراث الأمم المستوي الحضاري لها على مر العصور ويبين هويتها، والحفاظ على التراث من شأنه الحفاظ على هوية الشعوب، والاعتزاز به هو تأكيد للشخصية المستقلة لكل أمه، فالماضي أصل الحاضر وطريق المستقبل، وبالرغم من انفتاح الثقافات وتحولها السريع تسعي الأمم جاهدة إلى تحقيق الاستدامة الثقافية للحفاظ على تراثها لتأكيد وإبراز تميزها وتفردها والشعور بالذاتية والخصوصية.

في ظل القفزة الحضارية والثقافية التي تعيشها دولة الكويت في الوقت الحاضر يبدو من الأهمية دعم المنتج التشكيلي المعاصر بأحد مجالات فن التصوير وهو التصوير الجداري بمعطيات تراثية شعبية تبرز الجانب الإنساني الأصيل وتدعم مفهوم الأصالة وتؤكد على الهوية الوطنية من خلال مفردات ورموز تأصلت في أعمال فناني الكويت المعاصرين وقد تحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي:-

كيفية استثمار المفردات التشكيلية الشعبية الكويتية في استحداث رؤية معاصرة للتصوير الجداري

وقد هدف البحث إلى إلقاء الضوء علي المفردات التشكيلية الشعبية المنتقاه من أعمال الفنانين الكويتيين والمعبرة عن البيئة الكويتية واستثمارها في أعمال تمثل نماذج استرشاديه لأعمال التصوير الجداري.

وقد إعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي شبه التجريبي من خلال تجربة ذاتية ومن خلال إطارين أساسيين وهما الإطار النظري والعملي، وتم إنتاج عدد من الأعمال الجدارية التى تحقق هدف البحث وفرضيته، ثم انتهى البحث بعرض النتائج والتوصيات.

Plastic vocabulary in the works of Kuwaiti folk art

As a starting point for a contemporary vision of mural painting

Research Summary

In light of the civilized and cultural leap that the State of Kuwait is experiencing at the present time, it seems important to support the contemporary plastic product in one of the areas of photography, which is wall painting with popular heritage data that highlight the authentic human side, support the concept of originality, and emphasize the national identity through vocabulary and symbols rooted in the works of contemporary Kuwaiti artists The current research problem was identified in the following question:

How to invest the popular plastic vocabulary in the works of Kuwaiti artists and invest it in contemporary mural works؟

The research aimed to shed light on the popular plastic vocabulary selected from the works of Kuwaiti artists that express the Kuwaiti environment and invest it in works that represent guiding models for mural painting.

The current research relied on the semi-experimental analytical descriptive approach through self-experiment and through two basic frameworks, namely the theoretical and practical framework.

المفردات التشكيلية في أعمال الفن الشعبي الكويتي كمنطلق لرؤية معاصرة للتصوير الجداري

خلفية البحث

يعكس تراث الأمم المستوي الحضاري لها على مر العصور ويبين هويتها، والحفاظ على التراث من شأنه الحفاظ على هوية الشعوب، والاعتزاز به هو تأكيد للشخصية المستقلة لكل أمه، فالماضي أصل الحاضر وطريق المستقبل، وبالرغم من انفتاح الثقافات وتحولها السريع تسعي الأمم جاهدة إلى تحقيق الاستدامة الثقافية للحفاظ على تراثها لتأكيد وإبراز تميزها وتفردها والشعور بالذاتية والخصوصية.

الاهتمام بالتراث الثقافي والفني وبالأخص الملموس والمرئي هو ضرورة علمية ووطنية، خاصة في ظل التغير السريع والذي يستوجب منا رعاية وتوثيق ما أمكن وما تبقي من عناصر تراثنا الثقافي، حيث يعتبر خطوة أولي نحو تعزيز الهوية والحفاظ عليها وحمايتها من تيار العولمة الثقافية (Cultural Globalization)، ويقول المفكر العربي د. محمد عابد الجابري: " إن الإنسان لا يهتم بالماضي إلا من أجل الحاضر والمستقبل"[١].

ولكل مجتمع موروثه الفني ومفرداته التشكيلية ورموزه الخاصة والتي تعبر عن فلسفته ومعتقداته، وتصف حياته اليومية تعبيراً عن المجتمع ذاته، ويتضح لنا ذلك بجلاء في الفنون الموروثة عن الحضارات والمجتمعات المختلفة التى تتميز وتنفرد عن بعضها البعض بمفردات تشكيلية تساعد الباحثين في تفهم الأسس الفنية والقيم الجمالية لكل فن أو حضارة، وتسجيل أنماط الحياة والثقافة لكل مجتمع وتميزه.

---

[١] – ألطاف سالم العلي الصباح (٢٠٠٠): " تقاليد، قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية "، طبعة أولي، جمعية السدو، الكويت، ص٥.

يتخذ العمل الفني طابعه البنائي وهيئته الشكلية، من خلال طرق الصياغة التشكيلية والأسس البنائية لتنظيم المفردات والوحدات والأشكال في وحدة كلية، هذه الوحدة الكلية تحدد القيمة الفنية والجمالية للعمل الفني.

وفي التراث الشعبي الكويتي تظهر المفردات التشكيلية الخاصة بطبيعة المجتمع وبيئته الصحراوية والبحرية وبحياته اليومية والأدوات التى كان يستخدمها قديماً.

وهي تحمل مضموناً تعبيرياً وجمالياً، إن التفنن في أعمال الزخارف والنقوش وتخضيب اليد بالحناء، والوسمة بمادة ما يسيح من قشور (الناريل) وهي ثمرة جوز الهند عند إحراقه او تسييحه، وعمل الدمي أو ما يسمي (باللعبة الكردية)، وما إلى ذلك من الأعمال الحرفية والفنية التى شهدتها الساحة الكويتية قبل ظهور النفط، فأثرت في الارتقاء بأذواق الناس عامة، بالإضافة إلى أعمال الفنانين الكويتيين في مجال التصوير[١].

وقد أرتبط فن التصوير منذ العصور القديمة بالجداريات التصويرية التى صورت عوالم وأحداث مختلفة واكبت أحداث تاريخية واجتماعية وسياسية على مر العصور حتى أصبحت فنون التصوير الجداري بالخامات المختلفة أحد أهم منطلقات التعبير الفني المعاصر والذي يتميز بتسارع أحداثه ومنجزاته وله جمهوره العام في كل الأماكن وبالتالي فإن البحث الحالي يتجه نحو هذه النافذة الفنية المفتوحة لدعم وتأصيل مفهوم الهوية الوطنية بالحفاظ على المردود الثقافي المتأصل في البيئة الكويتية من خلال رموز مفردات شعبية بيئية تزخر بها العديد من أعمال الفنانين الكويتيين المعاصرين.

واللوحات الجدارية هي لوحات طليقة في مكان مفتوح ومتاح، حيث يتسنى لجميع طبقات الجمهور رؤيتها وتأملها والاستمتاع بجمالياتها، واستيعاب المضمون الذي تحمله للمشاهد والمتذوق، والتأثير المباشر والمستمر وتوثيق التراث والحفاظ على ما خلفه السلف للأجيال القادمة، وحيث أن الفنون هي الواجهة الحضارية لأي مجتمع من المجتمعات، ومن خلالها يقاس تقدمه وازدهاره، فالفنون هي التعبير عن الوجدان الإنساني، فهي تمثل نبض الحياة، كما تعبر

١ – أيوب حسين الأيوبي (٢٠٠٥): التراث الكويتي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ص١.

عن مسيرته الحية، والفن الصادق هو أقوي تعبير عن الإنسان وبيئته وعاداته وتقاليده، وكذلك أحلامه وطموحاته في صورة جمالية[١].

وفي ظل القفزة الحضارية والثقافية التى تعيشها دولة الكويت في الوقت الحاضر يبدو من الأهمية دعم المنتج التشكيلي المعاصر بأحد مجالات التصوير وهو مجال التصوير الجداري بمعطيات فكرية تراثية شعبية، تبرز الجانب الإنساني الأصيل وتدعم مفهوم الأصالة وتؤكد على الهوية الوطنية من خلال مفردات ورموز تأصلت في وجدان الشعب الكويتي من خلال أدواته الحياتية القديمة وتكون بمثابة الداعم التشكيلي للفنانين الكويتيين الشباب للاهتمام بالجداريات التصويرية ذات الهوية الشعبية الأصيلة للمجتمع الكويتي.

مشكلة البحث

انطلاقاً من التوظيف الجمالي للفنون فإنها تحتل اللمسة الجمالية متمثلة في اللوحات الجدارية مكانتها الفنية والجمالية في إطار من المعطيات البيئية والفن الشعبي والموروث الكويتي وما يحمله من قيم وتعبيرات جمالية عديدة منها مفردات ورموز تشكيلية مستمدة ومستلهمة من فنون ومنتجات تراثية كالسدو والأزياء الشعبية والسفن الشراعية والأبواب القديمة والأدوات الشعبية، وكذلك التعبير عن البيئة المحلية سواء كانت صحراوية أو بحرية، إضافة إلى التأثيرات النابعة من الفنون الإسلامية كالزخارف والوحدات والأشكال الهندسية والكتابات العربية التى تبرز وتؤكد النواحي الفنية والجمالية والهوية التشكيلية، لذا كان اتجاه الباحثة نحو الاستفادة من أحد مجالات التصوير وهو التصوير الجداري.

وعلى هذا النحو فإن مشكلة البحث تتحدد في السؤال التالي:-

كيفية استثمار المفردات التشكيلية الشعبية في أعمال الفنانين الكويتين واستثمارها في أعمال جدارية معاصرة ؟

---

١ – راوية عبد المنعم عباس (٢٠٠٢): الحس الجمالي وتاريخ الفن، دار المعارف الجامعية، القاهرة، ص ١٥.

أهداف البحث

١- استحداث صياغة معاصرة لأعمال التصوير الجداري الكويتي لرؤية معاصرة للتصوير الجداري

٢- تحديث التوظيف التشكيلي للمفردات الشعبية في أعمال الفنانين الكويتيين واستثمارها في أعمال جدارية معاصرة.

أهمية البحث

١- القاء الضوء على المفردات التشكيلية الشعبية المنتقاه من أعمال الفنانين المعبرة عن البيئة الكويتية.

٢- توجيه الإهتمام نحو أعمال التصوير الجداري بمضامين شعبية بيئية تدعم مفهوم الانتماء والأصالة للبيئة الكويتية.

حدود البحث

١- تقتصر الدراسة التحليلية لأعمال الفنانين على أعمال الفنانين الكويتيين المعاصرين.

٢- تقتصر الدراسة على استخدام المفردات والعناصر الشعبية الكويتية.

فرض البحث

يفترض البحث أن:

- المفردات الشعبية في أعمال الفنانين الكويتيين يمكن أن تسهم في تحقيق رؤية معاصرة للتصوير الجداري.

منهج البحث

إعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي شبه التجريبي من خلال تجربة ذاتية ومن خلال إطارين أساسيين وهما الإطار النظري والإطار التحليلي.

أولاً: الإطار النظري:

التراث الشعبي الكويتي:

يقصد بالتراث الشعبي بأنه جميع المصنفات الأدبية أو الفنية أو العلمية التى يفترض أنها ابتكرت في الكويت، وانتقلت من جيل إلى جيل، وتشكل جزءاً من التراث الثقافي أو الفني التقليدي كما يعتبر الموروث الشعبي انعكاساً للبيئة ولمكوناتها الطبيعية والجغرافية والتاريخية وهو نتيجة لتفاعل الإنسان معها عبر العصور في إيجاد مسكنه والبحث عن طعامه وصناعة ملابسه ولذلك قام بصناعة أدوات الصيد والزراعة والطبخ وكل ما يحتاجه في حياته اليومية، بالإضافة إلى صناعة الحلي وأدوات الزينة وزخرفة الأبواب والشبابيك وجدران المنازل بزخارف وألوان جذابة تضفي الطابع الجمالي على كل ما ينتجه من أعمال هي في الأساس للأغراض النفعية، كما صاحب عمله هذا تناول الحكايات والأساطير وممارسة الألعاب والرقصات الشعبية[١].

فالتراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فهو قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطي حاضر على عدد من مستويات وهو حاضر فينا في الماضي فهو كل ما ورثناه تاريخياً من الأمة التى نحن امتداد طبيعي لها ومن هنا نستطيع أن نتقول أن التراث هو وعي التاريخ.

والأصل في كلمة تراث هو كلمة مأخوذة من ورث والتي تعني حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، فمعني كلمة تراث كما وردت في القرآن الكريم " وتأكلون التراث أكلاً لماً"[٢]، حيث مقصودها الميراث.

١- عبدالله ظافر الشهري: دور التربية النية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. www.iproton.net/ksudoc

٢- القرآن الكريم : سورة الفجر، الآية ١٩.

فالتراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل فالتراث الإنساني " التراث الأدبي، التراث الشعبي"، هو ما يشمل كل الفنون المادية والمأثورات الشعبية والمعتقدات والتقاليد.

ويشمل التراث الشعبي مجالين هما: أشكال التراث المادي والشفوي (Tamgible Heritage)، وأشكال التراث المادي تتمثل في الأزياء والآلات الموسيقية ورسوم الأقمشة والأنسجة والسجاد والتمائم والأقنعة وغيرها من المظاهر التى تنتمي إلى الفنون التشكيلية أما أشكال التراث الشفوي هي غير المادي فتشمل الحكايات والأساطير والقصص والمعتقدات الشعبية والعادات والرموز والأغاني وكذلك الأمثال والحكم والشعر العربي.

التراث الشعبي يعني في الغرب الفولكلور فهو مصطلح غربي وكل ما يندرج تحت باب التراث من الفنون الشعبية المختلفة والكلمة مكونة من شقين Folk وتعني قوم أو شعب، Lore وتعني التراث والمعتقدات التقليدية، وبمجملها التراث الشعبي[١].

مفردات ورموز وعناصر الفن الشعبي الكويتي

تنوعت مجالات الفن الشعبي وذلك من خلال مجالات العمارة والفنون المتعددة والمكملات المعمارية كالأبواب والزخارف المعمارية إلى جانب الأدوات المنزلية والحلي والسدو والأزياء الشعبية والفنون المعدنية والمشغولات الفنية اليدوية.

وفيما يلي يعرض البحث لبعض من المفردات في التراث الشعبي الكويتي بالصور وذلك قبل تناولها تحليلاً في أعمال التصوير للفنانين الكويتيين المعاصرين.

١) مفردات من مجال العمارة:

١ صالح زيادنة (٢٠٠٣): التراث الشعبي مصطلحات ومدلولات، جريدة أخبار النقب.

شكل رقم (١)
زخارف مسجد الشرهان تأسس عام ١٨١٣م.

شكل رقم (٢)
زخارف مأذنة مسجد الشرهان.

٢) مفردات وعناصر من فنون زخرفة الأبواب الخشبية الكويتية:

شكل رقم (٣)
باب من المتحف الوطني الكويتي.

جزء تفصيلي
من باب المتحف الوطني الكويتي.

شكل رقم (٤)
باب مزخرف من المتحف الوطني.

٣) مفردات وعناصر زخرفية من فنون الحلي الكويتي القديمة:

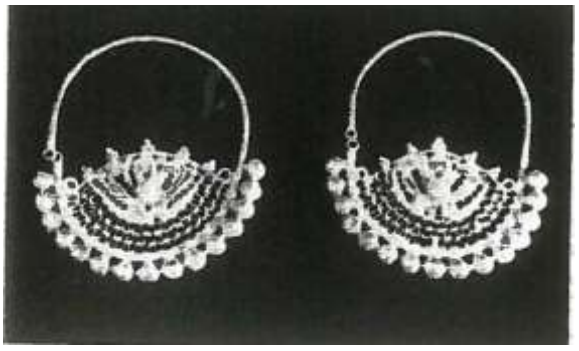

شكل رقم (٥) تراجي دكة الأباط من كتاب الحلي قديماً في الكويت "تأليف سلوي المغربي" ٢٠٠٤م.

شكل رقم (٦)
عقد من المتحف الكويتي الوطني .

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

٤) مفردات وعناصر زخرفية من فنون السدو الكويتي:

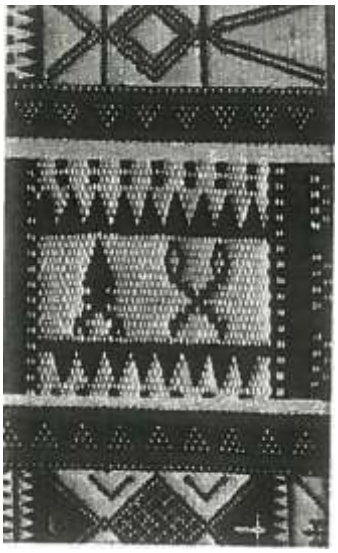

شكل رقم (٧)
قطعة سدو من متحف بيت السدو.

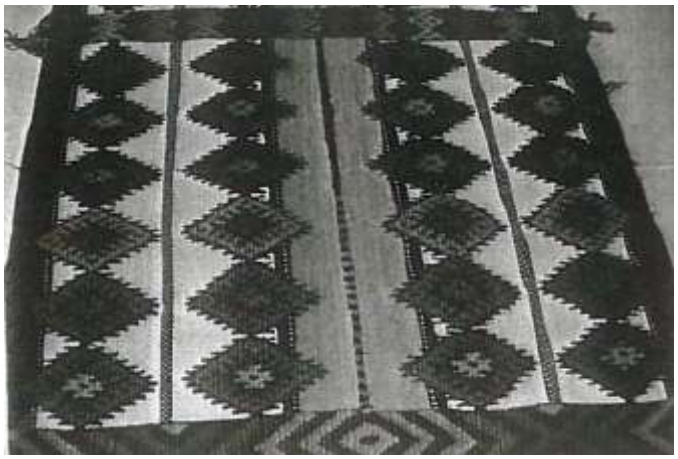

شكل رقم (٨)
قطعة من سجاد في بيت السدو.

٥) مفردات وعناصر زخرفية من فنون أشغال المعادن:

شكل رقم (٩) السماور من كتاب الأدوات الشعبية الكويتية تأليف د. عادل عبد المغني ١٩٩٣م، ص ١٣١.

شكل رقم (١٠) مكحلة من مقتنيات المتحف الوطني الكويتي

جزء تفصيلي من المكحلة.

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

ثانياً: الإطار العملي للبحث:

اشتمل الإطار العملي للبحث على محورين أساسيين:

- **المحور الأول:** وتم فيه القيام بدراسة تحليلية لبعض من أعمال الفنانين الكويتيين المعاصرين الذين عبروا عن البيئة الكويتية القديمة وتبرز في أعمالهم المفردات والرموز والعناصر الشعبية بصياغات تصويرية معاصرة.
- **المحور الثاني:** اشتمل على توظيف ما تم استخلاصه من بعض المفردات والعناصر الشعبية الكويتية في بعض من لوحات التصوير الجداري بإستخدام خامات متنوعة.

المحور الأول:- دراسة تحليلية لبعض من أعمال التصوير الشعبي الكويتي:

الفنان أيوب حسين:

يمثل التراث الكويتي في لوحات الفنان " أيوب حسين " منطلقاً أساسياً للتعبير الفني وهي تمثل تمثيل صادق للبيئة بصدق واضح وألوان واقعية وغزيرة العناصر والمفردات حيث تناول الفنان الحرف اليدوية والأدوات الشعبية والمراكب والحلي والأزياء والألعاب الشعبية وصور الاحتفال بالمناسبات المتعددة في الكويت وكذلك صور العمارة المتعددة وأعماله تمثل تعبير كامل عن عناصر ومفردات البيئة الكويتية ومن أهم لوحاته لوحة رقم (١) لوحة " الأدوات الشعبية " وتبرز اللوحة مجموعة من بعض الأدوات المنزلية القديمة مثل (الغرشة) وهي الفخارية التى تبرد الماء، وكذلك (البطل) وهي القنينة التى يوضع بها الزيت أو الجاز لتعبئة الفانوس للإضاءة وكذلك (الدلو والزبيل) وهي عبارة عن سلة يحمل بها الأشياء مصنوعة من ورق النخيل وكذلك (القمع) وهو الأداة التى تستخدم لتعبئة الزيت وقد صاغها الفنان في تكوين متماسك من الناحية البنائية واللونية والتعبيرية.

وفي اللوحة رقم (٢) للفنان أيوب حسين " الصندوق " وتتضمن " السلال روط " وهي دولاب صغير لحفظ الثياب وقد أبدع الفنان في صياغاته الزخرفية المتمثلة في زخارف الصندوق، وعرض الفنان في لوحته رقم (٣) " الروشنه " وهي عبارة عن فتحة في الغرف الكويتية القديمة وهي غير نافذة للخارج وتستعمل لوضع أدوات الزينة والحاجات المنزلية وفانوس الإضاءة.

لوحة رقم (١) "الأدوات الشعبية " للفنان أيوب حسين

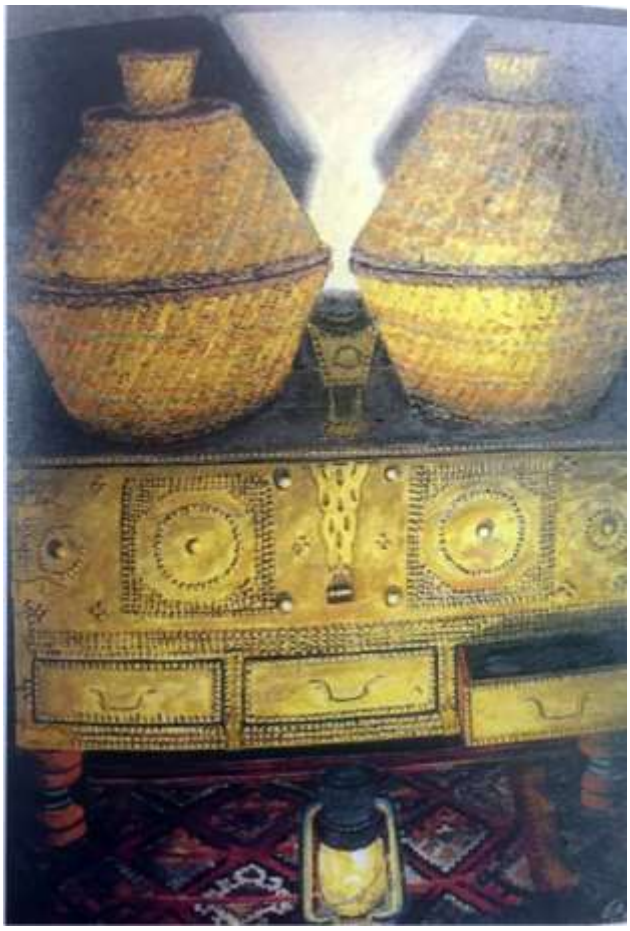

لوحة رقم (٢) " الصندوق " للفنان أيوب حسين

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

لوحة رقم (٣) " الروشنه " للفنان أيوب حسين

الفنان بدر جاسم القطامي:

هو أحد الفنانين الذين أهتموا بالفن الشعبي من خلال لوحات تصويرية جدارية معبرة عن الصحراء والخيمة والجمل والسدو والبحر والمراكب والبيوت القديمة بما فيها من ألوان واقعية صريحة ومباشرة وبصياغات تعبيرية واقعية تعبر عن مدي ارتباط الفنان برموزه وعناصره التشكيلية ففي لوحة رقم (٤) " طبيعة صامتة " عرض الفنان إلى مجموعة من الأدوات الشعبية مثل (الدله والمنفاخ) بألوانه الزاهية والمزخرفة وهو من الأدوات الشعبية القديمة ويستعمل لنفخ النار لزيادة شعلتها وكذلك (المبخر) وكذلك (أدوات القهوة). وتعرض لوحة رقم (٥) " بيت الشعر " لمنظر طبيعي من البادية وهو مساكن أهل البادية وتعرض اللوحة إلى السدو بألوانه الأحمر والأسود والأبيض وتعرض لوحة رقم (٦) " الخنصر " لمنظر امرأة بالزي البدوي والبرقع ويوضحان الحلي القديمة بالزخارف المتعارف عليها مثل المثلث

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

والخطوط الطولية والعرضية. وتعرض لوحة رقم (٧) " منتجات النخلة " تعرض لمنتجات النخلة من (سلة وفرش ومكنسة يدوية ومهفة "مروحة يدوية") ويبدو توزيع العناصر بشكل متميز في بناء اللوحة الفنية لمجموعة من الرموز والعناصر الشعبية.

لوحة رقم (٤) " طبيعة صامتة " للفنان بدر القطامي

لوحة رقم (٥) " بيت الشعر " للفنان بدر القطامي

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

لوحة رقم (٦) " الخنصر " للفنان بدر القطامي

لوحة رقم (٧) " منتجات النخلة " للفنان بدر القطامي

الفنان سامى محمد:

بدأ الفنان مسيرته الفنية بدراسة منسوجة السدو ومكوناتها دراسة مستفيضة خلال ثماني سنوات كانت نتيجتها عدة أعمال نفذت بخامات الزيت والأكريلك والأحبار متخذاً من الرموز والأشكال المستخدمة في حياكة منسوجة السدو التى قام بتفكيكها وتركيبها من جديد عناصر مكملة لأفكار أعماله الرئيسية[١].

ومن لوحاته المعبرة عن البيئة ورموزها لوحة رقم (٨) " صانعة السدو"

لوحة رقم (٨) " صانعة السدو " للفنان سامي محمد

الفنان سعود الفرج:

حرص الفنان على أن توجد مكونات سجل الكويت الزمني في مساحاته ومحيط فكره، تغذي بصره ومواضيعه المختلفة، فخريطة المكان لديه ليست سوي خطوط متقاطعة من الدروب أخذه في مسالكها ليستكشف ويتعرف بكل جزء من هذا الإرث القيم من العادات والتقاليد وأشكال وأنماط الحياة العامة في الكويت القديمة التى تشمل كل ما يتصل بالمدينة ومحيطها المتمثل بشاطئ البحر وصحراء رملية ورموز ومفردات تمثل البيئة الكويتية الشعبية الأصيلة وتعرض

١ – زهرة أحمد على (٢٠٠٤): سامي محمد على وسيمبا التجريد، الموروث الشعبي الكويتي ملهماً.

لوحة رقم (٩) " على الساحل "، واللوحة رقم (١٠) " تكوين تراثي "، لمعالجة الفنان لمفردات البيئة الشعبية[١].

لوحة رقم (٩) " على الساحل " للفنان سعود الفرج

لوحة رقم (١٠) " تكوين تراثي " للفنان سعود الفرج

١ – مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ص ١٤٨.

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

الإطار العملي للبحث:

انطلاقاً من الصياغات التشكيلية للمصورين الكويتيين المعاصرين في معالجاتهم للمفردات والعناصر الشعبية في أعمالهم الفنية وكذلك تحديد عدد من العناصر الأساسية التى يمكن للبحث الحالي استثمارها على سبيل المثال والتجربة الفنية في إنتاج لوحات تصويرية جدارية يمكن طرح بعض النقاط الأساسية للتصوير الجداري ودوره التشكيلي والمجتمعي والفني بشكل عام.

أ) الدور التشكيلي والمجتمعي والفني للتصاوير الجدارية:

ارتبط التعبير الفني بوجه أو بأخر لدي الإنسان بالجدار، ويتضح هذا عبر العصور من خلال تراثه الذي خلقه وحضاراته التى شيدها والتي لو أهلناها تقودنا لحقيقة علمية تاريخية واضحة تثبت أن العمارة والفنون الجدارية منذ ما قبل التاريخ وحتى الأن هما الوجهان المضيئان لكل حضارة[١].

إن هدف التصوير الجداري أصلاً هو تحويل المرافق العامة إلى مساحات تشكيلية ولونية تحمل أحلام سكان المدينة وتعكس قضاياهم، كما أن هذا اللون من التعبير الفني يكون لصيقاً بهموم الإنسان العادي ومجسداً لرؤاه وتطلعاته، وبذلك تنطبق عليه مقولة الفن للفن والمجتمع، كما يمكن أن نطلق على الأعمال الجدارية مسمي فن الحياة اليومية، لأنه عمل مرتبط بنشاط الإنسان وأفكاره وأحلامه ومشاكله، كما إن اتصال المشاهد المباشر بالعمل الجداري في الشوارع والميادين سواء في الداخل أو الخارج جعل من المدينة عمل فني يعبر عن هويتها.

تتميز أعمال التصوير الجداري بأنها تمتلك لغة التواصل بين الأفراد والمجتمع وذلك لتواجدها الدائم بينهم وهذا الأثر هو من أهم ما يميز المصور الجداري عن باقي أشكال الفنون من مسرح، شعر، لذلك الصور التى توضع داخل قاعة عرض مغلقة فالجدارية كتاب مفتوح أمام الجميع[٢].

١- إيهاب فهمي (٢٠٠٥): اللون والحركة في التصوير الجداري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ١٦.

٢- إيهاب محمود حنفي (١٩٩٩): الخصائص التكنولوجية الجميلة لمواد البناء والتكسيات للجدارية المتوفرة في السوق المصري ودورها في التجميل المعماري، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، ص ٦.

ب) التطبيقات الفنية:

تم إجراء عدد من التطبيقات الفنية التى تعتمد على الاستلهام من مفردات ورموز الحياة الشعبية في الكويت بأساليب تنفيذ تنوعت ما بين التصوير المباشر باستخدام الألوان الزيتية أو باستخدام الكولاج الورقي بطريقة تجميع قصاصات من الأوراق الملونة كنماذج استرشاديه يمكن تطبيقها في الأماكن المناسبة لعرض اللوحات الجدارية ويتناسب الحجم أيضاً مع اماكن العرض وكانت مساحة نماذج الأعمال التى تم تنفيذها ٥٠ X ٧٠ سم.

وفيما يلي عرض للتطبيقات العملية التى قام بها البحث:-

العمل الفني الأول:

يمثل هذا العمل الجاري احد مفردات الواقع المهنى والاجتماعي فى الكويت القديمه وهو مركب الصيد وهو رمز اجتماعى يرتبط به الرجال والصبيه البحارة وتم تقسيم العمل بمساحات هندسيه مجرده وتميزت الوان العمل بالثراء اللونى من تميز المجموعه اللونيه الموزاييك المستخدم فى العمل الجدارى

صورة رقم (١١)

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

العمل الفني الثاني:

يمثل هذا العمل الجدارى تعبير عن نفس المفرزة الشعبيه ذات العمق الموروث فى الثقافة الشعبيه والاجتماعية القديمه فى الكويت وهو تعبير تجريدي قائم على التكرار المتواكب لشكل المركب بصيغه تجريديه تلخيصيه للمركب وتتميز الوان المراكب بالسخونة بدرجات الأحمر والأصفر مع استخدام درجات الأزرق فيما بين البحر والسماء بصيغه تتباين فيها درجات المزايا مابين التوافق والتباين اللونى بشكل يميز وحده البناء التشكيلى للعمل

صورة رقم (١٢)

العمل الفني الثالث :

يمثل هذا العمل الجدارى امتدادا لوحده الموضوع المرتبط بالصيد وهى احدى المهن الشعبيه القديمه فى الكويت والتى تحتضن مجموعه من المفردات والرموز ولعل أهمها المركب. وهو فى هذا العمل عباره عن مجموعه من قوارب الصب الصغيره المتراصه بعد العودة من الصيد على شاطىء رملى وتعبير العمل يبتعد عن الصيغة الوصفيه ويدعم التعبير الرمزي عن الموضوع ولالوان الموزاييك تعبير خاص فى هذا العمل وخاصه فى تحديد العناصر باللون الابيض للتأكيد على ابتكار الذى افاد القيمه التعبيريه لموضوع العمل

صورة رقم (١٣)

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 607)

نتائج البحث:

بعد استكمال المناحي البحثية من خلال الإطار النظري والعملي من دراسة إمكانية توظيف المفردات التشكيلية في أعمال الفن الشعبي الكويتي كمنطلق لرؤية معاصرة للتصوير الجداري أمكن التوصل إلى النتائج التالية:-

١- تتكامل القيمة التعبيرية التصويرية من خلال توظيف عناصر البيئة الشعبية الكويتية مع معطيات الصياغة التصويرية برؤي بسيطة تتناسب مع الأداء الشعبي المباشر بشكل يؤكد على أهمية التراث الإنساني في الكويت.

٢- ترتبط القيمة التعبيرية للعمل الجداري ارتباطاً وثيقاً بالمفردات الشعبية المستلهمة من عناصر البيئة في الكويت.

٣- تتأكد القيمة التعبيرية للعمل الجداري من خلال التوظيف الجيد لتقنية الأداء التصويري المناسبة لموضوع العمل ومكان العرض وكذلك طبيعة المفردات المكونة لطبيعة العمل والمرتبطة بالموروث الشعبي.

٤- يسهم الأداء التصويري اللوني بإستخدام الألوان الأساسية الصريحة في تأكيد وتكرار لطبيعة المفردات والعناصر الشعبية وطبيعة تناولها في العمل الجداري.

<u>التوصيات:</u>

١- يوصي البحث بضرورة التأكيد على أهمية استثمار المفردات والعناصر المرتبطة بالبيئة لما لها من أهمية كبري في تعميق الهوية الوطنية.

٢- بوصي البحث بضرورة الاهتمام بتوثيق الصور المتعددة للعادات القديمة في البيئة الكويتية والحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار.

٣- يوصي البحث بضرورة توجيه القائمين على تدريس مجالات الفنون والتربية الفنية لطلابهم بضرورة الاهتمام بعناصر البيئة والمفردات الشعبية التى تمثل عمق الماضي واستشراق للمستقبل.

المراجع

١- ألطاف سالم العلي الصباح (٢٠٠٠): " تقاليد، قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية "، طبعة أولي، جمعية السدو، الكويت

٢- إيهاب فهمي (٢٠٠٥): اللون والحركة في التصوير الجداري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان

٣- إيهاب محمود حنفي (١٩٩٩): الخصائص التكنولوجية الجميلة لمواد البناء والتكسيات للجدارية المتوفرة في السوق المصري ودورها في التجميل المعماري، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية

٤- أيوب حسين الأيوبي (٢٠٠٥): التراث الكويتي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت

٥- راوية عبد المنعم عباس (٢٠٠٢): الحس الجمالي وتاريخ الفن، دار المعارف الجامعية، القاهرة

٦- زهرة أحمد على (٢٠٠٤): سامي محمد على وسيمياء التجريد، الموروث الشعبي الكويتي ملهماً.

٧- صالح زيادنة (٢٠٠٣): التراث الشعبي مصطلحات ومدلولات، جريدة أخبار النقب.

٨- عبدالله ظافر الشهري: دور التربية النية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. www.iproton.net/ksudoc

٩- مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت،

١٠- نظيرة أحمد الفخراني (٢٠٠٧): القيم الجمالية للجداريات المعاصرة والارتقاء بالذوق العام، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المؤتمر العلمي التاسع